نموذج عن ذلك « التوفيق » بين اماني « القوميتين » العربية واليهودية الذي طالما تحدث عنه مابام والذي يشكل حجر الاساس في منطلق الحرب الاعلامي للدفاع عن كيانية اسرائيل ورد تهمة العنصرية عن الدولة الصهيونية .

تقدمية المقاومة

وبالاضافة الى المواضيع التي جئنا على ذكرها والتي تصدى لها الاعلام الصهيوني هناك صورة المقاومة او الانطباع الخارجي عنها بالذات الذي حاولت الدعاية الصهيونية تحريفه بكل ما اوتيت من وسائل . وقد حاول الاعلام الصهيوني بشكل خاص تشويه سمعة المقاومة داخل صفوف اليسار الغربي باطلاق التهم عن روابط المقاومة ببعض الدول والقوى العربية وعن « تبعيتها » لسياسات واستراتيجيات تلك الدول . لنقرأ مثلا في هذا الصدد ما كتبته « حركة السلام الاسرائيلية » في المذكرة التي سبق ان اشرنا اليها : « هناك البعض ممن يقارن بين حرب التخريب ومنظمات الارهاب داخل اسرائيل والاراضي المحتلة وبين المقاتلين من اجل الحرية في فيتنام ، ان هذه مقارنة باطلة . ففي فيتنام هناك حرب اهلية تشن ضد نظام فاسد طاغ في الداخل وضد تدخل امبريالي من الخارج . بينما بالنسبة للعلاقة بين اسرائيل وجاراتها العربية الظاهرة هي ظاهرة نزاع قومي بين امة عادت الى وطنها تمشيا مع القانون الدولي (فقد اعترفت بحق الشعب اليهودي في العودة الى وطنه كل من عصبة الامم والامم المتحدة بمساندة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية في ذلك الحين) وبين حكومات ترفض الاعتراف بهذا الحق وتتبع سياسة نفي وجود تلك الامة وتعمل لاجل القضاء عليها كما يتبين بوضوح من خلال الاستعدادات التي قامت بها تلك الحكومات عشية حرب الايام الستة . ان الرومانسية في النظر الى تقييم منظمات الارهاب والتخريب العربية التي تسربت الى بعض اوساط الرأي العام والشباب والتي تجلت بمقارنة تلك المنظمات بجبهة التحرير الوطني في الجزائر والفيتكونغ في فيتنام هي امر خطير للغاية يجعلنا مضطرين للتنبيه الى عواقبه . ففي هذا النزاع الفلسطينيون العرب هم مجرد اداة في يد حكام الدول العربية » .

فمحاولة الربط بين سياسات الحكومات العربية والمقاومة الفلسطينية هي جزء اساسي من الاعلام الصهيوني المضاد للمقاومة خاصة وان المقاومة كسبت شعبيتها في الخارج على اساس كونها حركة شعبية مستقلة عن الدول العربية . وقد ذهبت اجهزة الاعلام الصهيونية الى ابعد بكثير من ربط المقاومة بالحكومات العربية . فقد اتهمتها حتى بالتعاون مع الفاشستيين والنازيين . ففي منشور لجماعة بريطانية تدعى « حلقة الدراسات الجامعية لاجل السلام في الشرق الاوسط » وهي منظمة تحاول استعادة المبادرة من مؤيدي المقاومة الفلسطينية الناشطين في الجامعات نقرأ الفقرة التالية : « كثيرة هي الوقائع التي تقيم الدليل اليوم على العلاقة بين فتح والمنظمات الفاشستية ، ففي بلجيكا مثلا يساعد فتح في تجنيد شبان اوروبيين ذوي الخبرة للخدمة في المنظمات الفدائية نازي سابق كان قد خدم في فيلق رومل الافريقي » . ويأتي المنشور كذلك على ذكر علاقة الحاج امين الحسيني بادولف هتلر كمثال « تاريخي » آخر عن خضوع الشعب الفلسطيني « لقيادات نازية » . ثم يخلص المنشور الى القول التالي : « ان التنديد بالعناصر الرجعية والتوسعية التي داخل اسرائيل يجب ان يرتبط بشجب للقوة الفاشستية الشوفينية المتعصبة في قيادة فتح ، كذلك فان مساندة شعب فلسطين المتألم يجب ان يلازمها تشجيع للعمال والطلبة والمثقفين في اسرائيل المناضلين من اجل مجتمع اشتراكي » .

نكتشف هنا خطا اعلاميا صهيونيا « يساريا » ناشطا جدا على مستوى الجامعات والكليات الغربية . هذا الخط يدعو الى تأييد « الشعب الفلسطيني » والى النظر بعطف